واما ان لا احراس بعدك ولا امان للدهر وقد اديت للملك ما رايته لي حظا
وعلي حقا والملك اعلا عينا والبعد رويته فيم استعان بي عليه والدار ابدي
فليكن علي الملك فلما ورد كتاب ارسطاطاليس علي الاسكندر ثابه وعرف
الحق وفرق في القوم الملك كما ذكر فسموا ملوك الطوائف وسار الاسكندر الى
المشرق فدانت له الملوك وبنى مدينة اصبهان وهراة وسمرقند ولما وصل
الى الهند خرج اليه ملكها في الف فيل عليها المقاتلة وفي خراطيمها السيوف والهند
فلم يثبت خيل الاسكندر فصنع الاسكندر فيلة من نحاس مجوفة وربط خيله فيها حتى الفتها
وملاها نفطا وكبريتا ثم البسها السلاح وجرها على العجل الى ناحية العدو وبينها
الرجال فلما نشبت الحرب امر باشعال النار في اجوافها فلما اشتعلت تنحى الرجال
عنها وغشيتها فيلة الهند فضربتها بخراطيمها فاحترقت وولت هاربة فكانت الدائرة
على ملك الهند ولما وصل الاسكندر الى الماء نكير وهو من ملوك الصين خرج اليه
الملك وقال ان قلت كنت تا الملك فتميز الاسكندر كونه بدا بنفسه في ذكر
العقل فبرز اليه فقتله الاسكندر ثم توغل في بلاد ملك الصين فبينما هو في
بعض الليالي جالس نصف الليل اذا بالحاجب قد دخل فقال له رسول ملك الصين
بالباب فاذن له فدخل فقال له قل فقال الامر الذي جئت فيه لا يحتمل الا الخلوة
فامر بتفتيشه فلم يجد معه حديدا فاخلى المجلس وبقي هو واياه فقال له قل انا ملك
الصين قال وما الذي امنك مني قال ليس بيني وبينك عداوة ولا ذحل وبلغني انك
رجل عاقل حليم ~~قال ليس بيني وبينك عداوة ولا ذحل وبلغني انك رجل~~ ولو قتلتني
لم تظفر بطائل فانهم يقيمون غيري وتنسب الى الغدر فاخبرني ما الذي تريد مني
قال ارتفاع مملكتك ثلاث سنين اجلا ونصف ارتفاعها عاجلا قال لقد اجحفت فما
زال ينقصه حتى اقتصر على السدس ارتفاع ثم قام مسرعا فخرج وبات الاسكندر
يفكر في امره فلما طلع الصباح اذا بملك الصين قد اقبل في جيش طبق الارض وعلى تاجه
وبين يديه الامم فركب الاسكندر واستعد للقتال ثم ناداه يا ملك الصين اعذرت
فانهزم عن اصحابه فقال لا ولكن اردت ان اعرفك اني لم اطعك عن قلة وضعف وما
غاب عنك من جنودي اكثر ولكن رايت العالم الكبير مقبلا عليك ممكن لك

من هو

[هامش: الى منه ملكها الاكبر وحزنت لها اخبار طويلة اصطلحا فيها على تهاديه مات تقارم صح]

[هامش: راس الفيل ... فكانت ...]

من هو اقوى منك واكثر عددا ومن كان له العالم الكبير علم انه توجل وقتل الارض
فنزل الاسكندر عن فرسه وقال ما يلي سرير قال له الاسكندر ليس مثلك من يوخذ
منه خراج وقد اعفيتك قال الملك اما اذا قد فعلت فلابد من حسن المكافاة ثم بعث اليه
بضعف ما قرره عليه وعاد الاسكندر وقد دانت له الملوك وفتح البلاد فاقام بشهرزور
اياما واحتضر بها وكانت مدة ملكه ست عشرة سنة واختلف في عمره فقيل ست
وثلاثون وقيل اكثر وقيل بين وفاته وبين الهجرة ستماية سنة وقيل غير ذلك ومن
اراد تحرير التاريخ فليأخذه من المختصر في تاريخ البشر تاليف مولانا السلطان
الملك المويد ولما حضرت الاسكندر الوفاة كتب الى امه كتابا يسالها فيه ان تصنع
وليمة تدعو نسا اهل المملكة ولا تاذن لامراة لم تصب بفقد عزيز من اهلها ففعلت
ذلك فلم يدخل عليها احد فعلمت انه مات وان ذلك تعزية لها ثم ان اصحابه وضعوه
في تابوت من ذهب وطلي بالاطلية الممسكة وحمل الى امه بالاسكندرية فلما نقل
ذلك جمع ارسطاطاليس الحكماء وامرهم بكلام يكون للخاصة معزيا وللعامة واعظا كما
فعل بالاسكندر الاول وكانوا عشرة فقال الاول اصبح مستاسر الاسرا اسيرا وقال
الثاني هذا الاسكندر طوى الارض لعرضها وهو اليوم يطوى منها في ذراعين وقال
الثالث العجب ان القوي قد غلب والضعفاء لاهون وقال الرابع ما سافر
الاسكندر سفرا طويلا بلا الة ولا استوا سفره هذا وقال الخامس سيلحق بمن سره موته كما لحقت من سرك موته صح
وقال السادس كان يحكم على الرعية تحكم عليه فصارت الرعية صح وقال السابع كنت تامرنا بالحركة
فما لك ساكتا وقال الثامن رب حريص على سكوتك وهو اليوم حريص على كلامك
وقال التاسع كم امات من هذا الصندوق ليلا يموت فمات وقال العاشر
كان الاسكندر يعظنا بنطقه واليوم يعظنا بسكوته وقالت امه ما سيلي عند المعرفة
باللحوق وقالت روشنك ما كنت اظن ان غالب دارا يغلب ومن كلام الاسكندر
السعيد من لا نعرفه ولا يعرفنا فانا اذا عرفناه اطلنا يومه واطرنا نومه وقيل له
انك عظمت معلمك اكثر من تعظيم والدك فقال لان ابي سبب حياتي الفانية ومعلمي
سبب حياتي الباقية وقال سلطان العقل على باطن العاقل اشد من سلطان
السيف على ظاهر الاحمق وقال النظر في المراة يريك رسم الوجه وفي اقاويل الحكما يريك

Copyright © King Saud University